الصوم الليلة المقبلة وهي ليلة العاشر وقيل انما امر بصوم
التاسع فالتبس عرفته ان عاشورا هو اليوم العاشر واخباره
انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه اما على حقيقته او يؤول بانه
حمل فعله على الامر به وعزمه عليه في المستقبل انتهى والثاني يمكن
بخلاف الاول لمنافاته قوله صلى الله عليه وسلم لما صام عاشورا فقالوا
له يا رسول الله يوم تعظمه اليهود والنصارى فاذا كان العام
المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يات العام المقبل
حتى توفي صلى الله عليه وسلم وفي رواية لئن بقيت الى قابل لاصومن
اليوم التاسع رواه ايضا وفي الحديث ايضا تصريح بان الذي
كان يصومه ليس هو التاسع فتعين كونه العاشر يصومه قريش
هم ولد النضر ابن كنانة وقيل فهر بن مالك في الجاهلية هم من قبل
بعثته صلى الله عليه وسلم ثم يحتمل انهم تلقوه من اهل الكتاب
ولذا كانوا يعظمونه بكسوة الكعبة وعن عكرمة انه سئل عن ذلك
فقال اذ نبت قريش نبا في الجاهلية فعظم في صدورهم
فقيل صوموا عاشورا لكيفر ذلك يصومه يحتمل ان يكون موافقة
لهم كما في الحج وفيه رد على من استشكل الخبر الآتي في سواله صلى الله عليه
وسلم لليهود لما قدم المدينة عن سبب صومه موافقة لهم بانه
كيف يرجع لخبرهم ووجه الرد انه كان يصومه كما كانت تصومه
قريش في مكة فلما قدم المدينة ووجد اليهود يصومونه صامه
ايضا بوحي او تواتر منهم او اجتهاد لا بمجرد اخبار احاد هم قاله
النووي كما مر وردي رد على عياض وقال الغرطبي يحتمل ان يكون

استيلاء فامنه لهم

Copyright © King Saud University

استيلاء فالتهم كما استالفهم باستقبال قبلتهم وعلى كل فلم يصمه
اقتداء بهم فانه كان يصومه قبل ذلك وكان ذلك في وقت يجب فيه
موافقة اهل الكتاب فيما لم ينه عنه سيما ان كان فيه مايخالف
اهل الاوثان فلما فتحت مكة واستمد الاسلام عمم مخالفتهم
ايضا بالعزم على صوم التاسع لما قيل له انهم يعظمونه فعلل ان سبب
صومه ان لا يتشبه باليهود في افراد العاشر وقيل سببه احتياط
في يوم العاشر والاول اولى لخبر البزار صوموه وخالفوا فيه
اليهود فصوموا قبله يوما وبعده يوما ولاحمد نحوه صامه وامر
بصيامه سبب ذلك ما رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عباس
انه لما قدمها راى اليهود يصومونه فقال ما هذا اليوم الذي
تصومونه قالوا هذا يوم عظيم وفي رواية صالح انجى الله فيه موسى
وبني اسرائيل من عدوهم واغرق فيه فرعون وقومه فصامه
موسى شكرا فنحن نصومه فقال صلى الله عليه وسلم فنحن احق
واولى بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وفي رواية نصومه تعظيما
له وفي رواية انه قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشورا فقالا
اشكال فيه وان كان انما قدم في شهر ربيع لان في الكلام حذفا فتقديره انه
قدمها الى عاشورا فوجد اليهود صياما وهذا اصوب من تاويله
بانه يحتمل ان اولئك اليهود كانوا يحسبونه بحساب السنين الشمسية
فصادف حسابهم يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة ثم ظاهر
الحديث ان صيامه موافقتهم على الشكر ولابن ابي شيبة في خبر البخاري
كان يوم عاشورا تعده اليهود عيدا قال صلى الله عليه وسلم